Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمه وكنيته ، ولعل من آخرها سبب موته ومكان دفنه[1] . كل هذا قد لا يكون من الأهمية بمكان أمام ما بقي حقاً وواقعاً من دعبل . لقد قال دعبل الشعر ، وبه عُرِفَ ، وهذا أصدق ما بقي من الرجل في صفحات الحياة وبطون الكتب . وهذا الشعر منه ما ثَبُتَ فعلاً ، باتفاق أُمهات الكتب وثقاة الرواة انه لدعبل ، ومنه ما يُظَنُّ أنه أُلْحِقَ بنتاج الشاعر وليس له ، لكنه شبيه بصنعته وقريب إلى فنه ، ومن شعره ، أيضاً ، ما أُلصِقَ به زوراً وبهتاناً[2] . وهذه الدراسة سوف تعتمد على ما ثَبُتَ أنه لدعبل الخزاعي بإجماع ثقاة الرواة وأُمهات الكتب وجامعي الديوان . أما ما تبقى مما يُنْسَبُ إلى الرجل من شعر ، فله قيمة ثانوية ، إنه إذا ما كان منحولاً ، فقد صيغ بأسلوب ومنحى يشبهان أصل الشعر ومنهجه عند دعبل ، وبذا قد يُعْتَبَر شاهداً ثانوياً أو مساعداً ليس إلاَّ ، والغرض ، ههنا ، أن يصل المرء إلى لقاء مباشر مع دعبل الحياة والفن ؛ فدعبل التاريخ يُتْرَكُ لعلماء التاريخ ومنقّبي الآثار ، ودعبل الشخص يُتْرَكُ لعلماء النفس . أما في الأدب ، وفي الفن الأدبي بالذات ، فلقاء دعبل لا يكون إلاَّ من خلال شعر دعبل وفنه ، وليس من خلال أي طريق آخر .

ينظر المرء في ديوان دعبل ، وبالأحرى فيما بقي لناس هذا الزمن من شعره ، فيجد أن الرجل قد نظم في الهجاء والرثاء ، والفخر ، والمدح ، والوصف[3] ، لقد هجا دعبل الخلفاء ، وشارك في هجاء يتعلق بالعصبيات القبلية ، كما كانت له قصائده المميزة في هجاء الوزراء ، والولاة ، والكتاب ، وهجاء الأمراء . وفي الرثاء يحوي مجموع ديوان دعبل قصائد كثيرة ، كادت أن تغلب على نتاج الشاعر ، في رثاء آل بيت النبي صلوات الله عليه وعلى آله . إضافة إلى ذلك ، فقد رثى دعبل أفراد أسرته وأصدقائه ومعارفه . أما في الفخر ، فقد كان للرجل قصائد يفخر فيها بقومه ، وبقبيلته ، وبكرمه الشخصي ، كما أنه في المدح قد شُغِلَ بمدح آل البيت ، ومدح بعض أولي الأمر الذين وقفوا إلى جانبهم ، إضافة إلى مدائح متفرقة في بعض رجال عصره من حكام ، وأصحاب مكانة ، وأصدقاء . وإذا ما كان الوصف ، فدعبل يصف بعض النماذج البشرية من زوجة ، وجارية ، وصديق ، وعدو ، أو هو يصف